

الخصائص

فإن قلت فإن ألف التكسير وياء التحقير قد تكسيران مثال الواحد والمبكر وتخرمان صورتيهما لأنهما حشولا آخر وذلك قولك دفاتر ودُفِتر وكذلك كليب وُدُجَير ونحو ذلك قيل أمّا التحقير فإنه أحفظ للصورة من التكسير ألا تراك تقول في تحقير حبلى دُجَيلَى وفي صحراء دُجَيرَاء فُتَقِرَّ ألف التأنيث بحالها فإذا كسَّرت قلتَ حبالَى وصحارىَّ وأصل حبالَى حبالٍ كدعائٍ تكسير دعوى فتغيَّرَ عِلَامَ التأنيث وإنما كان الأمر كذلك من حيث كان تحقير الإسم لا يخرج عن رُتَبته الأولى أعنى الأفراد فأُقِرَّ بعض لفظه لذلك وأمّا التكسير فيبعده عن الواحد الذي هو الأصل فيحتمل التغيير لا سيمّا مع اختلاف معاني الجمع فوجب اختلاف اللفظ وأمّا ألف التأنيث المقصورة والممدودة فمحمولتان على تاء التأنيث وكذلك عِلَامَ التثنية والجمع على حدّة لاحق بالهاء أيضا وكذلك ياء النسب وإذا كان الزائد غير ذي المعنى قد قوى سببه حتى لحق بالأصول عندهم فما طنَّكُك بالزائد ذي المعنى وذلك قولهم في اشتقاق الفعل من قَلَانْدُسُوة تارة تَقَلَانْدَسُ وأخرى تَقَلَانْدَسَى فأقروا النون وإن كانت زائدة وأقروا أيضا الواو حتى قلبوها ياء في تقلسيت وكذلك قالوا قَرْنُوة فلما اشتقُّوا الفعل منها قالوا قرنت السِّقَاء فأثبتوا الواو كما أثبتوا بقّية حروف الأصل من القاف والراء والنون ثم قلبوها ياء في قَرْنُيت هذا مع أن الواو في قَرْنُوة زائدة للتكثير والصيغة لا للإحاق ولا للمعنى وكذلك الواو في قَلَانْدُسُوة للزيادة غير الإحاق وغير المعنى وقالوا في نحوه تعفرت الرجل إذا